The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Romans 14:1-23	رومية 14: 1–23
#1107	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 248
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

سَوْفَ نُتابعُ اليومَ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ إلى مُؤمِني رُومية. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُستَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ تَفْسيرَ المَزيدِ مِنْ آياتِ هَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الرَّابِع عَشَر مِنَ الرِّسالَةِ إلى أهْلِ رُومية. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ رُومية ابْتِداءً بالأصْحاحِ الرَّابِع عَشَر وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ في الأصْحاحِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الرِّسالَةِ إلى أهلِ رُومية وَالعَدَدِ الأوَّل:

وَمَنْ هُوَ ضَعِيفٌ فِي الإِيمَانِ فَاقْبَلُوهُ، لاَ لِمُحَاكَمَةِ الأَفْكَارِ.

يُوصي الرَّسولُ بولُسَ المُؤمِنينَ بأنْ يَقْبَلوا المُؤمِنَ الضَّعيفَ في إيمانِهِ دُوْنَ مُجادَلَتِهِ أو انْتِقادِهِ بِسَبَبِ أفْكارِهِ. وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ مُوَضِّحًا في العَدَدِ الثَّاني:

وَاحِدٌ يُؤْمِنُ أَنْ يَأْكُلَ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَمَّا الضَّعِيفُ فَيَأْكُلُ بُقُولاً.

فَالعَهْدُ الجَديدُ يُعَلِّمُنا أنَّنا أحْرارٌ في المَسيحِ، وَأنَّ كُلَّ الأطْعِمَةِ طاهِرَة. لِذَلِكَ، قَدْ لا يَرى المُؤمِنُ الرَّاسِخُ في الإيمانِ أيَّ مُشْكِلَةٍ في تَناوُلِ أيِّ طَعامٍ. أمَّا المُؤمِنُ الضَّعيفُ فَقَدْ يَرْتابُ في بَعْضِ الأطْعِمَةِ (وَلا سِيَّما اللُّحوم). لِذا فإنَّهُ يَكْتَفي بِتَناوُلِ الأطْعِمَةِ النَّباتِيَّةِ.

ثُمَّ يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ في العَدَدِ الثَّالِثِ:

لاَ يَزْدَرِ مَنْ يَأْكُلُ بِمَنْ لاَ يَأْكُلُ، وَلاَ يَدِنْ مَنْ لاَ يَأْكُلُ مَنْ يَأْكُلُ، لأَنَّ اللهَ قَبِلَهُ.

إذًا، يَنْبَغي لِكُلِّ مُؤمِنٍ أيًّا كانَ مَوْقِفُهُ مِنَ الأطْعِمَةِ أنْ يَحْتَرِمَ الآخَرينَ وَلا سِيَّما أُولئكَ الذينَ يَخْتَلِفونَ عَنْهُ. فَإنْ لَمْ يَكُنِ الكِتابُ المُقدَّسُ قَدْ نَهانا بوضوحٍ عَنْ أمْرٍ مَا، لا يَجْدُرُ بِنا أنْ نُحَرِّمَهُ كَما نَشاء. وَإنْ كَانَ اللهُ قَدْ قَبِلَ هَؤلاءِ الأشخاص، مَنْ أنا لأدينَ غَيْري؟ بِعِبارَةٍ أُخرى، يَجِبُ أنْ تَتَّصِفَ العَلاقاتُ بينَ المُؤمِنينَ بالاحْتِرامِ وَالتَّفاهُمِ المُتَبادَلَيْن.

وَهَذا هُوَ مَا يُؤكِّدُهُ الرَّسولُ بولسُ في العَدَدِ الرَّابِعِ إذْ يَقول:

مَنْ أَنْتَ الَّذِي تَدِينُ عَبْدَ غَيْرِكَ؟ هُوَ لِمَوْلاَهُ يَثْبُتُ أَوْ يَسْقُطُ. وَلكِنَّهُ سَيُثَبَّتُ، لأَنَّ اللهَ قَادِرٌ أَنْ يُثَبِّتَهُ.

وَهَذا يُرينا، يا صَديقي، أنَّ كُلَّ مُؤمِنٍ هُوَ عَبْدٌ للربِّ، وَأنَّنا لا نَمْلِكُ أيَّ حَقٍّ في إدانَةِ الآخَرينَ كَما لو كُنَّا أسْيادًا. فاللهُ قادِرٌ على تَثْبيتِ المُؤمِنينَ الجُدُدَ في الإيمانِ لأنَّ اللهَ قَديرٌ وَلا يَعْسُرُ عَلَيْهِ أمْرٌ. وَما أكْثَرَ الأشخاصَ الذينَ سَاعَدَهُمُ اللهُ في الثَّباتِ في إيمانِهِمْ بالرَّغْمِ مِنْ تَيَقُّنِ الآخَرينَ مِنْ فَشَلِهِم. في ضَوْءِ ذَلِكَ، لا يَجْدُرُ بِنا أنْ نَحْتَقِرَ أحَدًا مِنَ المُؤمِنينَ الصِّغارِ أو

الجُدُدِ أو الضُّعَفاءِ في إيمانِهِمْ. فاللهُ المُحِبُّ يَتَفَهَّمُ ضَعْفَ الضُّعَفاءِ وَيُساعِدُهُمْ على الثَّباتِ في الإيمان.

وَبَعْدَ أنْ يَتَحَدَّثَ الرَّسولُ بولُسُ عَنِ الأطْعِمَةِ، فَإنَّهُ يَنْتَقِلُ للحَديثِ عَنِ الأيَّامِ المُقَدَّسَةِ فَيَقولُ في العَدَدِ الخَامِس:

وَاحِدٌ يَعْتَبِرُ يَوْمًا دُونَ يَوْمٍ، وَآخَرُ يَعْتَبِرُ كُلَّ يَوْمٍ.
فَلْيَتَيَقَّنْ كُلُّ وَاحِدٍ فِي عَقْلِهِ:

فَنَحْنُ نَعْلَمُ أنَّ اليَهودَ يُقَدِّسونَ السَّبْتَ. وَقَدْ وَاظَبَ كَثيرونَ مِنْهُمْ عَلى عِبادَةِ الربِّ يَوْمَ السَّبْتِ حَتَّى بَعْدَ أنْ آمَنُوا بيسوعَ المَسيح. لَكِنَّ فِئَةً أُخرى ارْتَأتْ أنَّهُ لا يُوْجَدُ يَوْمٌ مُحَدَّدٌ لِعِبادَةِ الربِّ. فَبإمْكانِهِمْ أنْ يَعْبُدوا اللهَ مَتى شَاءُوا. فَمَنْ مِنَ الفِئَتَيْنِ عَلى صَواب، وَمَنْ عَلى خَطأ؟

نَرى هُنا، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ الرَّسولَ بولُسَ أجابَ عَنْ هَذا السُّؤالِ بِقَوْلِهِ إنَّهُ يَنْبَغي لِكُلِّ مُؤمِنٍ أنْ يَتْبَعَ قَناعاتِهِ وَأنْ يَفْعَلَ مَا يَراهُ صَائِبًا في مَا يَخُصُّ مِثْلَ هَذِهِ الأمور. وَهُوَ يُتابِعُ حَديثَهُ قائِلًا في الأعْداد 6 8:

الَّذِي يَهْتَمُّ بِالْيَوْمِ، فَلِلرَّبِّ يَهْتَمُّ. وَالَّذِي لاَ يَهْتَمُّ بِالْيَوْمِ، فَلِلرَّبِّ لاَ يَهْتَمُّ.
وَالَّذِي يَأْكُلُ، فَلِلرَّبِّ يَأْكُلُ لأَنَّهُ يَشْكُرُ اللهَ. وَالَّذِي لاَ يَأْكُلُ فَلِلرَّبِّ لاَ يَأْكُلُ وَيَشْكُرُ اللهَ. لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا يَعِيشُ لِذَاتِهِ، وَلاَ أَحَدٌ يَمُوتُ لِذَاتِهِ. لأَنَّنَا إِنْ عِشْنَا فَلِلرَّبِّ نَعِيشُ، وَإِنْ مُتْنَا فَلِلرَّبِّ نَمُوتُ. فَإِنْ عِشْنَا وَإِنْ مُتْنَا فَلِلرَّبِّ نَحْنُ.

وَهَذا يُؤكِّدُ أنَّ المُؤمِنَ الحَقيقيَّ يَسْعى إلى إكْرامِ اللهِ في جَميعِ الحَالاتِ والأوقات. فَإن اهْتَمَّ بِيَوْمٍ دُوْنَ الآخَرِ فإنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لأجْلِ الربِّ. وَإنْ لَمْ يَهْتَمَّ بالأيَّامِ، فإنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لأجْلِ الربِّ أيْضًا. وَإنْ أكَلَ طَعامًا مُحَدَّدًا أوْ لَمْ يَأكُلْهُ فإنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِروحِ الشُّكْرِ. وَالخُلاصَةُ هِيَ أنَّنا لا نَعيشُ لأنْفُسِنا، بَلْ للربِّ. كَذَلِكَ، فَإنَّنا لَنْ نَموتَ لِذَواتِنا، بَلْ للربِّ. فَالربُّ مَوْجودٌ في صَميمِ كُلِّ شَيءٍ نَقومُ بِهِ وَنَحْياه. لِذَلِكَ يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ: **"إِنْ عِشْنَا فَلِلرَّبِّ نَعِيشُ، وَإِنْ مُتْنَا فَلِلرَّبِّ نَمُوتُ. فَإِنْ عِشْنَا وَإِنْ مُتْنَا فَلِلرَّبِّ نَحْنُ"**.

ثُمَّ يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 14: 9 11:

لأَنَّهُ لِهذَا مَاتَ الْمَسِيحُ وَقَامَ وَعَاشَ، لِكَيْ يَسُودَ عَلَى الأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ.
وَأَمَّا أَنْتَ، فَلِمَاذَا تَدِينُ أَخَاكَ؟ أَوْ أَنْتَ أَيْضًا، لِمَاذَا تَزْدَرِي بِأَخِيكَ؟ لأَنَّنَا جَمِيعًا سَوْفَ نَقِفُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «أَنَا حَيٌّ، يَقُولُ الرَّبُّ، إِنَّهُ لِي سَتَجْثُو كُلُّ رُكْبَةٍ، وَكُلُّ لِسَانٍ سَيَحْمَدُ اللهَ».

إذًا، يَجِبُ علينا أنْ نَتَجَنَّبَ إدانَةَ الآخَرينَ وَالازْدراءَ بِهِم. لِماذا؟ لأنَّنا سنقفُ أمامَ كُرسيِّ المَسيحِ في يومٍ مَا كَيْ نُعطي حِسابًا عَنْ حياتِنا. وفي ضَوْءِ هذا الحقِّ، يجبُ علينا ألَّا نُعْثِرَ إخْوَتَنا الصِّغار. فمَعَ أنَّنا أحْرارٌ في المَسيحِ يَسوع، فإنَّ الكِتابَ المقدَّسَ يُعَلِّمُنا أنْ لا نُسيءَ استِخْدامَ هذهِ الحُريَّةِ وَأنْ لا نُعْثِرَ الآخرين. فَإنْ كانَ ضَميرُ المؤمِنِ يَدعوهُ إلى تَجَنُّبِ أطْعِمَةٍ مُعَيَّنَةٍ، يَجِبُ عليكَ أنْ تَحْتَرِمَ قَرارَهُ وَأنْ تُراعي اخْتِلافَهُ عَنْكَ.

فَإنْ أصَرَّيْنا أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ على فَرْضِ آرائِنا على الآخَرينَ، لا شَكَّ أنَّنا سَنُعْثِرُهُمْ في يَومٍ مَا. فقدْ جاءَ المَسيحُ إلى الأرْضِ ليَمْلِكَ على قُلوبِنا وَحياتِنا. ونَحْنُ نَفْعَلُ حَسَنًا عِنْدَما نُطيعُ وَصاياه. لِذَلِكَ، يجبُ علينا أنْ نتذكَّرَ أنَّنا سَنَقِفُ أمامَ كُرْسِيِّ المَسيحِ الذي سَتَجْثو لَهُ كُلُّ رُكْبَةٍ.

وَيُؤكِّدُ الرَّسولُ بولُسُ هَذِهِ الفِكْرَةَ بِقَوْلِهِ في العَدَدَيْن 12 و 13:

فَإِذًا كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا سَيُعْطِي عَنْ نَفْسِهِ حِسَابًا للهِ. فَلاَ نُحَاكِمْ أَيْضًا بَعْضُنَا بَعْضًا، بَلْ بِالْحَرِيِّ احْكُمُوا بِهذَا: أَنْ لاَ يُوضَعَ لِلأَخِ مَصْدَمَةٌ أَوْ مَعْثَرَةٌ.

بِعِبارَةٍ أُخرى، أنْتَ لَنْ تُعْطِ يا صَديقي حِسابًا عَنِ الآخَرينَ للهِ، بَلْ سَتُعْطي حِسابًا لَهُ عَنْ نَفْسِكَ فَقَطْ. لِذَلِكَ، بَدَلًا مِنْ أنْ نَدينَ المُؤمِنينَ الآخَرينَ في مِثْلِ هَذِهِ الأُمورِ التي أعْطانا اللهُ فيها حُرِّيَّةً كَبيرَةً، يَنْبَغي لنا أنْ نَمْتَنِعَ عَنْ أيِّ عَمَلٍ مِنْ شَأنِهِ أنْ يُضْعِفَهُمْ أوْ يُعْثِرَهُمْ رُوحيًّا.

ثُمَّ يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ في العَدَدِ الرَّابِع عَشَر:

إِنِّي عَالِمٌ وَمُتَيَقِّنٌ فِي الرَّبِّ يَسُوعَ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ نَجِسًا بِذَاتِهِ، إِلاَّ مَنْ يَحْسِبُ شَيْئًا نَجِسًا، فَلَهُ هُوَ نَجِسٌ.

يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ هُنا أنَّهُ **"عَالِمٌ وَمُتَيَقِّنٌ"** أنَّهُ لا يوجدُ شيءٌ نَجِسٌ بِذاتِهِ. وَلَكِنْ مِنْ أيْنَ عَلِمَ بولُسُ ذَلِكَ؟ وَمِنْ أيْنَ أتَى بِهَذا اليَقين؟ مِنَ الربِّ يَسوعَ. بِمَعْنًى آخَرَ، فَإنَّ الرُّوحَ القُدُسَ هُوَ الذي أعْلَنَ لَهُ ذَلِك. أمَّا إنْ كانَ أحَدُ الأشخاصِ يَحْسِبُ شيئًا نَجِسًا، مِنَ الخطأِ أنْ يأكُلَ مِنْهُ لأنَّهُ يَكونُ بِذَلِكَ قَدْ فَعَلَ عَكْسَ مَا يُمْليهُ عَلَيْهِ ضَميرُهُ.

وَيَقْتَضي التَّنويهُ هُنا عَزيزي المُسْتَمِع، إلى أنَّ الرَّسولَ بولُسَ لا يَتَحَدَّثُ في هَذِهِ الآيَةِ عَنِ الأُمورِ الجَوهريَّةِ التي نَهانا عَنْها الكِتابُ المُقَدَّسُ. فَالكِتابُ المُقَدَّسُ يَنْهانا عَنْ كُلِّ مَا هُوَ نَجِسٌ (كالأفلامِ القَذِرَةِ، وَالكَلامِ البَذيءِ، وَالصُّوَرِ الخَلاعِيَّةِ، وَغَيْرِها). لَكِنْ عِنْدَما يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ **"إِنِّي عَالِمٌ وَمُتَيَقِّنٌ فِي الرَّبِّ يَسُوعَ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ نَجِسًا بِذَاتِهِ"**، فَإنَّهُ إنَّما يُشيرُ إلى تلكَ الأُمورِ غَيْرِ الجَوْهَريَّةِ. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّهُ يُشيرُ في هَذِهِ الآيَةِ إلى النَّجاسَةِ الطَّقْسِيَّةِ. وَإنْ أرَدْنا أنْ نَكونَ أكْثَرَ تَحْديدًا، فَإنَّهُ يُشيرُ في هَذا السِّياقِ إلى الأطْعِمَةِ التي كانَتْ

نَجِسَةٌ بِحَسَبِ الشَّريعَةِ. لٰكِنَّ الرَّسولَ بولُسَ يُوَضِّحُ هُنا أنَّ المُؤمِنَ المَسيحيَّ لا يَتَنَجَّسُ إنْ أكَلَ طَعامًا يُعَدُّ نَجِسًا طَقْسِيًّا.

وَيُتابِعُ الرَّسولُ بولسُ حَديثَهُ قائلًا في رسالتهِ إلى أهْلِ رُومية 14: 15:

فَإِنْ كَانَ أَخُوكَ بِسَبَبِ طَعَامِكَ يُحْزَنُ، فَلَسْتَ تَسْلُكُ بَعْدُ حَسَبَ الْمَحَبَّةِ. لاَ تُهْلِكْ بِطَعَامِكَ ذٰلِكَ الَّذِي مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِهِ.

في ضَوْءِ هَذِهِ الآيَةِ، لا يَجوزُ لَكَ يا صَديقي أنْ تُغالي في اسْتِخْدامِ حُرِّيَّتِكَ المَسيحيَّةِ أمامَ مُؤمِنٍ تَعْلَمُ أنَّهُ ضَعيفٌ في إيمانِهِ. فَإنْ كانَ أخوكَ يَحْزَنُ، أوْ يَنْزَعِجُ، أوْ يُعْثَرُ بِسَبَبِ طَعامٍ تَأكُلُهُ، لا يَجْدُرُ بِكَ حينئذٍ أنْ تَتَوَسَّعَ في مُمارَسَةِ حُرِّيَّتِكَ المَسيحيَّةِ أمامَهُ. فَمَا الذي سَتُحَقِّقُهُ إنْ أعْثَرْتَ أخًا مَاتَ المَسيحُ لأجْلِهِ؟ وَهَلْ حَقًّا سَتَفْعَلُ ذٰلِكَ بِسَبَبِ شَيءٍ تَافِهٍ كَوَجْبَةِ طَعامٍ؟ فَعِنْدَما تُصِرُّ على مُمارَسَةِ حُرِّيَّتِكَ المَسيحيَّةِ أيًّا كانَ الثَّمَن، فَإنَّكَ تُبَرْهِنُ على أنَّكَ لَمْ تَسْلُكْ بَعْدُ حَسَبَ المَحَبَّة. والأخْطَرُ مِنْ ذٰلِكَ هُوَ أنَّكَ قَدْ تكونُ سَبَبًا مُباشرًا في إعْثارِ أخيكَ.

وَقَدْ كَانَ الربُّ يَسوعُ حَازِمًا في هَذا الموضوعِ إذْ نَقْرَأُ في إنْجيل مَتَّى 18: 6 9: **"وَمَنْ أَعْثَرَ أَحَدَ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَخَيْرٌ لَهُ أَنْ يُعَلَّقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرُ الرَّحَى وَيُغْرَقَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ. وَيْلٌ لِلْعَالَمِ مِنَ الْعَثَرَاتِ! فَلاَ بُدَّ أَنْ تَأْتِيَ الْعَثَرَاتُ، وَلٰكِنْ وَيْلٌ لِذٰلِكَ الإِنْسَانِ الَّذِي بِهِ تَأْتِـي الْعَثْرَةُ! فَإِنْ أَعْثَرَتْكَ يَدُكَ أَوْ رِجْلُكَ فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَعْرَجَ أَوْ أَقْطَعَ مِنْ أَنْ تُلْقَى فِي النَّارِ الأَبَدِيَّةِ وَلَكَ يَدَانِ أَوْ رِجْلاَنِ. وَإِنْ أَعْثَرَتْكَ عَيْنُكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَعْوَرَ مِنْ أَنْ تُلْقَى فِي جَهَنَّمِ النَّارِ وَلَكَ عَيْنَانِ"**.

وَالسُّؤالُ الذي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُنا هُوَ: هَلْ يُمْكِنُ أنْ تَكونَ وَجْبَةُ الطَّعامِ التي تُصِرُّ على أكْلِها أكْثَرَ أهميَّةً مِنَ الحَياةِ الروحيَّةِ لأخيكَ الذي ماتَ المَسيحُ لأجْلِهِ؟ لا يا صَديقي! فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤلاءِ الإخْوَةِ وَالأخَواتِ افْتُدِيَ بِدَمٍ كَريمٍ دَمِ المَسيح.

وَيُتابِعُ الرَّسولُ بولسُ حَديثَهُ قائِلًا في الأعْداد 16 20:

فَلاَ يُفْتَرَ عَلَى صَلاَحِكُمْ، لأَنْ لَيْسَ مَلَكُوتُ اللهِ أَكْلاً وَشُرْبًا، بَلْ هُوَ بِرٌّ وَسَلاَمٌ وَفَرَحٌ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ. لأَنَّ مَنْ خَدَمَ الْمَسِيحَ فِي هذِهِ فَهُوَ مَرْضِيٌّ عِنْدَ اللهِ، وَمُزَكًّى عِنْدَ النَّاسِ. فَلْنَعْكُفْ إِذًا عَلَى مَا هُوَ لِلسَّلاَمِ، وَمَا هُوَ لِلْبُنْيَانِ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ. لاَ تَنْقُضْ لأَجْلِ الطَّعَامِ عَمَلَ اللهِ. كُلُّ الأَشْيَاءِ طَاهِرَةٌ، لٰكِنَّهُ شَرٌّ لِلإِنْسَانِ الَّذِي يَأْكُلُ بِعَثْرَةٍ.

يَقولُ بولُسُ هُنا: "لا تُعَرِّضُوا صَلاحَكُمْ لِكلامِ السُّوْءِ!" فَلا يَجوزُ لَنا أنْ نَسْمَحَ لأُمورٍ ثانويَّةٍ كَهَذِهِ أنْ تُلَطِّخَ سِيْرَتَنا المُقَدَّسَةَ أوْ أنْ تُضْعِفَ شَهادَتَنا للربِّ يَسوعَ المَسيح. فَمَلَكوتُ اللهِ

هُوَ في الأصْلِ ليسَ أكْلًا وَشُرْبًا؛ بَلْ هُوَ **"بِرٌّ وسَلامٌ وَفَرَحٌ في الرُّوحِ القُدُس"**. بِعِبارَةٍ أُخرى، لا أهميَّة لقوانينِ الطَّعامِ إذا ما قُوْرِنَتْ بالحقائِقِ وَالمَبادِئِ الرُّوحِيَّةِ الَّتي يُعَلِّمُها الكِتابُ المُقَدَّسُ. فَالمُؤمِنُ المَسيحيُّ مَدْعُوٌّ لا إلى الاهْتِمامِ بالطَّعامِ وَالشَّرابِ، بَلْ إلى تَمْجيدِ اللهِ الحَيِّ.

وَيَقولُ الرَّسولُ بولُسُ هُنا إنَّ مَنْ خَدَمَ المَسيحَ فَهُوَ: **"مَرْضِيٌّ عِنْدَ اللهِ، وَمُزَكًّى عِنْدَ النَّاسِ"**. فَحَياةُ القَداسَةِ الحقيقيَّةِ كَفيلَةٌ بأنْ تُكْسِبَنا رِضَى اللهِ وَاسْتِحْسانَ البَشَرِ. لَكِنْ لأنَّنا نَعيشُ في عَالَمٍ مُعادٍ للمَسيحِ، فَإنَّ كَثيرينَ يُبْغِضونَ النُّورَ الذي فينا. وبالرَّغْمِ مِنْ ذلكَ، يجبُ علينا أنْ **"نَعْكُفَ عَلَى مَا هُوَ لِلسَّلاَمِ، وَمَا هُوَ لِلْبُنْيَانِ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ"**. فَبَدَلًا مِنَ التَّخاصُمِ في مَا بَيْنَنا على أُمورٍ ثانويَّةٍ، يَنْبَغي لنا أنْ نَفْعَلَ كُلَّ ما مِنْ شأنِهِ أنْ يُعَزِّزَ السَّلامَ وَالتَّناغُمَ بَيْنَنا. فَاللهُ المُحِبُّ قَدْ عَمِلَ كُلَّ مَا يَلْزَمُ لِخلاصِنا. وَهُوَ مُسْتَمِرٌّ في العَمَلِ لأجْلِ خَيْرِنا وَنُمُوِّنا. لِذَلِكَ، لا يَجْدُرُ بِنا أنْ نُعيقَ عَمَلَهُ العَظيمَ بِسَبَبِ أمُورٍ غَيْرِ مُهِمَّةٍ البَتَّةَ (كَالطَّعامِ وَالشَّرابِ وَالأيَّامِ). فَفي مَا يَخُصُّ أوْلادَ اللهِ، لَيْسَتْ هُناكَ أطْعِمَةٌ نَجِسَةٌ، بَلْ إنَّ كُلَّ طَعامٍ طَاهِرٍ. وَلَكِنْ إنْ كانَ تَناوُلُنا هَذا الطَّعامَ أوْ ذاكَ قَدْ يُعْثِرُ أحَدَ الإخْوَةِ، مِنَ الخَطَأِ أنْ نَأكُلَ ذلِكَ الطَّعامَ أمَامَهُ.

وَيُتابِعُ الرَّسولُ بولُسُ حَديثَهُ وَوَصاياهُ قائِلًا في العَدَد 21:

حَسَنٌ أَنْ لاَ تَأْكُلَ لَحْمًا وَلاَ تَشْرَبَ خَمْرًا وَلاَ شَيْئًا يَصْطَدِمُ بِهِ أَخُوكَ أَوْ يَعْثُرُ أَوْ يَضْعُفُ.

إذًا، مِنَ الأفْضَلِ جِدًّا أنْ لا تَأكُلَ لَحْمًا وَأنْ لا تَفْعَلَ شَيئًا قَدْ يُعْثِرُ أخاكَ أو قَدْ يُؤثِّرُ سَلْبًا على حَياتِهِ الرُّوحِيَّةِ. وَفي ضَوْءِ هَذا الحَقِّ المُبارَكِ، إذا كُنْتَ تَعْلَمُ، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ تَخَلِّيكَ عَنْ حَقِّكَ الشَّرْعِيِّ يُمْكِنُ أنْ يُسْهِمَ في بُنْيانِ أخيكَ المُؤمِنِ، فافْعَلْ ذَلِكَ بِسِعَةِ صَدْرٍ لأجْلِ الربِّ الذي أحَبَّكَ وَبَذَلَ نَفْسَهُ لأجْلِكَ. فَعِنْدَما يَتَعَلَّقُ الأمْرُ بِقَضايا كالأكْلِ وَالشُّرْبِ وَمَا شَابَهَ ذَلِكَ، يَنْبَغي لَنا أنْ نَعيشَ لا وَفْقًا لِقَناعاتِنا وَمَبادِئِنا، بَلْ وَفْقًا لقانونِ المَحَبَّةِ. فَمَعَ أنَّكَ تَمْلِكُ الحَقَّ كُلَّهُ في مُمارَسَةِ حُرِّيَّتِكَ التي وَهَبَكَ المَسيحُ إيَّاها، فَإنَّكَ تَخْتارُ أنْ تَتَخَلَّى بِمِلْءِ إرادَتِكَ عَنْ هَذا الحَقِّ في سَبيلِ مَحَبَّتِكَ لإخيكَ الذي تُريدُ مَصْلَحَتَهُ وَبُنْيانَهُ.

ثُمَّ يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 14: 22:

أَلَكَ إِيمَانٌ؟ فَلْيَكُنْ لَكَ بِنَفْسِكَ أَمَامَ اللهِ! طُوبَى لِمَنْ لاَ يَدِينُ نَفْسَهُ فِي مَا يَسْتَحْسِنُهُ.

بِعِبارَةٍ أُخرى، إذا كُنْتَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ فَهِمْتَ الحُرِّيَّةَ المَسيحيَّةَ فَهْمًا سَليمًا وَصَحيحًا، لا يَجْدُرُ بِكَ أنْ تُسيءَ اسْتِخْدامَها. فَإذا كُنْتَ تَعْلَمُ أنَّ هَذِهِ الحُرِّيَّةَ التي لَكَ في المَسيحِ يَسوعَ قَدْ تُعْثِرُ أخًا مُؤمِنًا، مِنَ الأفْضَلِ جِدًّا أنْ تُمارِسَ حُرِّيَّتَكَ هَذِهِ بينَكَ وَبينَ اللهِ. وَيَقولُ الرَّسولُ بولُسُ هُنا: **"طُوبَى لِمَنْ لاَ يَدِينُ نَفْسَهُ فِي مَا يَسْتَحْسِنُهُ"**. فَمَعَ أنَّ أكْلَ طَعامٍ

مُعَيَّنٍ قد لا يَكونُ خَطِيَّةً في حَدِّ ذاتِهِ، فَإنَّ إعْثارَ الآخَرينَ هُوَ خَطِيَّةٌ دُوْنَ أدْنى شَكٍّ. لِذَلِكَ، يَا لَفَرْحَةِ وَسَعادَةِ المُؤمِنِ الذي لا يَدينَ نَفْسَهُ بِسَبَبِ إعْثارِ آخَرين.

وَأخيرًا، يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ في العَدَدِ الثَّالثِ وَالعِشرين:

وَأَمَّا الَّذِي يَرْتَابُ فَإِنْ أَكَلَ يُدَانُ، لأَنَّ ذلِكَ لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ، وَكُلُّ مَا لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ فَهُوَ خَطِيَّةٌ.

فَفي الأصْلِ، لا يَنْبَغي لأيِّ مُؤمِنٍ أنْ يَسْمَحَ لأيِّ شَيءٍ بأنْ يُشَكِّلَ حاجِزًا بينَهُ وبينَ اللهِ. وَهُنا، يُوَجِّهُ الرَّسولُ بولسُ وَصِيَّةً لِضُعَفاءِ الإيمانِ فَيَقول: إنْ كانَ ضَميرُكَ يَنْهاكَ عَنِ الأكْلِ مِنْ طَعامٍ مُعَيَّنٍ، لا تأكُلْ مِنْهُ. بِعِبارَةٍ أُخرى، إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ في أعْماقِ قلبِكَ أنَّ قِيامَكَ بأمْرٍ مَا هُوَ خَطِيَّة في عَيْنَيِ الربِّ، فَإنَّ قِيامِكَ بِهَذا العَمَلِ خَطِيَّة. فلا يَنْبَغي للمؤمِنِ أنْ يَفْعَلَ أيَّ شَيءٍ كَيْ يَنالَ رِضى النَّاسِ. ولا يَجوزُ للمُؤمِنِ أنْ يَفْعَلَ أيَّ شَيءٍ لِمُجَرَّدِ أنَّ النَّاسَ يَفْعَلونَ ذَلِكَ الشَّيء. في ضَوءِ ذَلِكَ، إذا كانَ ضَميرُكَ يَنْهاكَ عَنْ فِعْلِ أيِّ شَيءٍ، لا تَفْعَلْهُ. فَإنْ فَعَلْتَهُ فَإنَّ ذَلِكَ ليسَ مِنَ الإيمان. **"وَكُلُّ مَا لَيْسَ مِنَ الإِيمانِ فَهُوَ خَطِيَّة"**. وَبالمُقابِل، قالَ دَاوُد في المَزْمور 32: 1 و 2: **"طُوبَى لِلَّذِي غُفِرَ إِثْمُهُ وَسُتِرَتْ خَطِيَّتُهُ. طُوبَى لِرَجُل لاَ يَحْسِبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيَّةً"**.

وَباختصارٍ شَديدٍ، يَنْبَغي للأخِ النَّاضِجِ في الإيمانِ أنْ يَمْتَنِعَ عَنْ مُمارَسَةِ الحُرِيَّةِ التي وَهَبَها اللهُ لَهُ بِطَريقَةٍ تُعْثِرُ ضُعَفاءَ الإيمان. وَهَذا كُلُّهُ يُعيدُنا إلى مَا جَاءَ في الرِّسالَةِ إلى أهْلِ رُومية 13: 10 إذْ يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ: **"اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَصْنَعُ شَرًّا لِلْقَرِيبِ، فَالْمَحَبَّةُ هِيَ تَكْمِيلُ النَّامُوسِ"**. فَإنْ كُنْتَ تُحِبُّ الربَّ يَسوعَ فلا بُدَّ أنَّكَ تُحِبُّ أخاكَ. وَإنْ كُنْتَ تُحِبُّ أخاكَ، لا بُدَّ أنَّكَ سَتَتَجَنَّبُ الأشياءَ التي قَدْ تُؤذيه أوْ تُعْثِرُه.

وَفي الخِتام، لَيْتَ الربَّ يُساعِدُنا جَميعًا على أنْ نَسْلُكَ في حَياةِ المحبَّةِ وَالطَّاعَةِ التي أوْصَانا اللهُ بِها في كَلِمَتِهِ المُقَدَّسَةِ. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ رُومية! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

نَشْكُرُكَ يا أبانا مِنْ أجْلِ كَلِمَتِكَ المُقَدَّسَةِ التي تُرْشِدُنا وَتَقودُ حَياتَنا. سَاعِدْنا مِنْ فَضْلِكَ يا إلَهَنا المُبارَك على أنْ نَسْلُكَ لا في الطَّريقِ الذي نَخْتارُهُ نَحْنُ لأنْفُسِنا، بَلْ في الطَّريقِ الذي تُريدُهُ أنْتَ لَنا. باسْمِ يَسوعَ المَسيحِ نُصَلّي. آمين!